

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[19] الآية 9: إِنْ زُلْزِلَ زُلْزَلٌ نَّزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِعُونَ 9

التفسير حفظ القرآن من التحريف: بعد أن استعرضت الآيات السابقة تحجج الكفار واستهزاءهم بالذبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والقرآن، تأتي هذه الآية المباركة لتواسي قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهة ولتطمئن قلوب المؤمنين المخلصين من جهة أخرى، من خلال طرح مسألة حيوية ذات أهمية بالغة لحياة الرسالة، ألا وهي.. حفظ القرآن من أيادي التلاعب والتحريف (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَافِعُونَ).. فبناءً على هذا القرآن مستحكم وشمس وجوده لا يغطيها غبار الضلال، ومصباح هديه أبدي الإِ نارة، ولو اتحد أعتى جابرة التاريخ وطغاته وحكامه الظلمة، محفوفين بعلماء السوء، ومزودين بأقوى الجيوش عدّة وعناداً، على أن يخدموا نور القرآن، فلن يستطيعوا، لأنّ الحكيم الجبار سبحانه تعهد بحفظه وصيانيته.. وقد اختلف المفسّرون في دلالة (حفظ القرآن) في هذه الآية المباركة: 1 - قال بعضهم: الحفظ من التحريف والتغيير، والزيادة والنقصان. 2 - وقال البعض الآخر: حفظ القرآن من الضياع والفناء إلى يوم قيام الساعة.